الربا في نظر القانون الإسلامي

لحضرة صاحب الفضيلة المغفور له الدكتور محمد عبد الله دراز

كانت مجلة (رسالة الإسلام) قد نشرت بالعدد الرابع من السنة الثالثة بحثاً للمغفور له الدكتور محمد عبد الله دراز بعنوان (الربا في نظر القانون الإسلامي) وقد توفي الدكتور رحمة الله وهو يؤدي واجب الدفاع عن الإسلام في المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في الباكستان سنة 1951 م، وكان قد أعد بقية لهذا البحث، وأوصى بإلحاقها به، وعلمنا ذلك من أحد أبنائه.

فنحن نحقق رغبة الفقيد العظيم ونعيد نشر البحث مضافا إليه الجزء الذي لم ينشر حتى يكون بين أيدي القراء كاملا غير منقوص.

وكانت وفاة الفقيد فجأة مساء الاثنين 16 من جمادي الآخرة سنة 1377 هـ (الموافق 6من يناير سنة 1958م).

رحمه الله، وجزاه عن دينه وأمته خير الجزاء.

ـ 1 ـ

مقدمة تاريخية:

قبل أن أعرض على أنظاركم وجهة نظر الإسلام في الربا، إيذن لي يا جناب الرئيس ويا حضرات السادة والسيدات، أن أقول كلمة موجزة عن وضع المسألة في طائفة من التشريعات السابقة، مدنية كانت أم دينية.

مصر في عهد الفراعنة:

يلوح أن قدماء المصريين لم يكونوا يحظرون الربا حظرا صارماً، بل وضعوا له نظما وقواعد تحد من أضراره؛ ونحن،وإن لم يصل إلينا نبأ هذه القواعد في جملتها، فقد نعلم بعض الشئ عنها.

هذا " ديودور " المؤرخ الاغريقي يحدثنا مثلا عن القانون الذي وضعه الملك " يوخرويوس " من ملوك الاسرة الرابعة والعشرين، والذي يقضي بأن الربا مهما تطاولت عليه الآجال لا يجوز أن يصل إلى مقدار رأس المال.